مهنة صيد اللؤلؤ في البحرين و مهن أخرى في العصور العربية الإسلامية

أ.د عبد الرزاق احمد وادي السامرائي
جامعة تكريت/ كلية التربية – سامراء

الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على سيد الأولين و الآخرين نبينا محمد (عليه أفضل الصلاة و أتم التسليم) و بعد:

يعد إقليم البحرين من الأقاليم الأولى التي وطئها الإسلام، فدخل أهلها الدين الجديد على عهد رسول الله (صلى الله عليه و سلم). و كان الصحابي العلاء بن الحضرمي هو من أول الولاة القادة في تدبير شؤون البحرين.

و لا شك ان بيئة الاسلام الجديدة احتكت بمن قبلها من النظم السائدة. على ان الاسلام كنظام شامل للحياة قد ساد على غيره بمرور الايام ، و احتضن اهل البحرين دينهم الجديد ، فكانوا نواة طيبة في امتثاله و تجسيد مبادئه الخلاقة .

و نظرا لموقع البحرين على الخليج ، فقد كانت مهن اهله اقرب الى الماء منه الى اليابسة . فكان الصيد و خصوصا اللؤلؤ منه الحرفة الرئيسية لسكان الاقليم .

البحث يعالج فرضية مهنة صيد اللؤلؤ في البحرين في العصور العربية الاسلامية و التي شهدت نشوء مثل هذا الصنف ليس متأثرا بالنظم السابقة اكثر مما هو وليد الحاجة فضلا عن امكانيات العقلية العربية التي اعطاها الاسلام دفعة قوية نحو التفكير المبدع .

تناول البحث مهنة (الغوص) للبحث عن اللؤلؤ ، و ما يرتبط بها من ادوات و مستلزمات الغوص ، ثم الحديث عن اصناف اخرى مثل صناعة الرماح الخطية ، و التمارون...

ارجو ان اكون قد وفقت في عرض الهيكل التنظيمي لنقابات و اصناف البحرين في العصور الوسطى الاسلامية فمن الله العون و منه السداد .

الاصناف و النقابات في اقليم البحرين في العصور الاسلامية

اولا: في معنى الصنف و النقابة:

الصنف لغويا ، طائفة من كل شيء، و كل ضرب من الاشياء صنف على حدة و صنف شيء ميز بعضه من بعض[١] و استعملت الكلمة في العصور الوسطى الاسلامية للدلالة على الجماعة الحرفية و المهنية في المجتمع الاسلامي.

لقد ورد تعبير " الصنف " ليشير الى اهل الحرف ، فقد ذكرهم الجاحظ بقوله " إن اصناف الجزارين و القصابين و الشوائين و الطهائين و الفهادين و الصفارين و الكلابين اقرب الى الفقر منهم الى الغنى"[٢] و الطبري يذكر تعبير الصنف في حديثه عن اخراج

الخليفة المنصور العباسي لاسواق مدينة بغداد الى منطقة الكرخ و انه جعلها " صنوفا و بيوتا لكل صنف "[٣] والثابت ان تعبير الصنف ظهر في المصادر العربية الاسلامية ايام الدولة العباسية و تحديدا في خلافة ابي جعفر المنصور اثناء بناء بغداد و فرز اسواقها ، فقد قيل ان المنصور جمع الصناع من مختلف المناطق حتى بلغ عددهم " مائة الف من اصناف المهن و الصناعات "[٤]، و جعل اسواق الكرخ " لكل سوق مفردة و كل اهل صنف منفردون بتجارتهم [٥] ، و اطلق ياقوت الحموي على اهل المهن و الحرف و اسم الاصناف كصنف الصاغة و صنف الصيارفة[٦].

و من التعابيرالتي استخدمت للدلالة على التنظيمات المهنية (الحرفة) و هي في اللغة – تعني " طريقة الكسب و كل ما اشتغل الانسان به "[٧] كما استخدم تعبير (كار) للدلالة على التنظيمات الحرفية[٨]و يبدو انها كلمة فارسية تعني العمل و الحرفة [٩] .

اما كلمة " نقابة " فلا ترد في المصادر العربية– الاسلامية للدلالة على التنظيمات الحرفية– المهنية ، لكن الملاحظ على تعريفات المؤرخين المحدثين انها تعددت حسب نظرة كل واحد منهم اليها ، فيرى احدهم انها نوع من اتحاد المهن يقوم على العضوية ذات الطابع الشعبي [١٠] .

فيما يرى ستيرن ؛ ان الصنف هو نقابة اهل الحرف تشبه الجمعية التي تمنح التخويل الرسمي لمن تشاء من اعضائها [١١]، اما كوتياين فيقول عنها ، انها اتحاد اصحاب المهن للمحافظة على مستوى الحرفة و االتثقيف عليها[١٢].

وفي كل الاحوال فإن كلمة "نقابة" أطلقت في العصور المتأخرة من التاريخ العربي الإسلامي [١٣]، وان كان هناك مجموعة من الاشراف في العصور الوسطى الاسلامية ينتظمون فيما بينهم على اساس النسب الكريم ، ولهم نقيب ، ومما يؤيد ذلك ان (البلاذري) وضع كتاباً في النصف الثاني من القرن الثاني الهجري سماه (أنساب الأشراف) ضمنه بعض اسماء القبائل العربية ، الا ان ذلك ليس له علاقة بالتنظيمات الحرفية أو المهنية[١٤].

ثانياً : اشهر الأصناف في البحرين :

لعب الصنف دوراً مهماً في المجتمع العربي الاسلامي في العصور الوسطى اذ يقع عليه انتاج اغلب البضائع الضرورية للاستهلاك فضلاً عن البضائع الكمالية .

ولم تكن البحرين معزولة عن باقي الأمصار الإسلامية ، اذ ان اغلب التطورات الاقتصادية التي رافقت ظهور الاصناف وتنظيماتها في بغداد او غيرها من المدن الإسلامية الكبيرة كظهور التكتلات في محلات بغداد واطلاق أسماء أصحاب المهن على محلات سكناهم كأهل اليسار والتجار في الكرخ ودور السوقة ودور الصناع [١٥] فسرعان ماتنتقل هذه الاثار الى

المدن الاخرى ، اما تاثراً بها أو استحداثاً فيها مع مراعاة الظروف وأحوال ذلك المصر لاسلامي سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وفكرياً .

وفيما يأتي الأصناف البحرينية :

أولاً_الغوص والغواصون :

نظراً لموقع البحرين على ساحل الخليج العربي ، ولان اراضيها الداخلية قاحلة تقريباً ، اذ هم " يقطعون على المراكب ، ولازرع لهم ، ولهم نخل وأبل" [١٦] ، فقد توجه اهلها لامتهان حرفة شهيرة لديهم هي مهنة " الغوص " في البحر لاستخراج اللؤلؤ ومن ثم بيعه . ويسمى من يشتغل بهذه المهنة ب(الغوّاص) ويلتحق به مجموعة من العمال (طائفة) على راسهم (المصفي) . والى ذلك أصبح ثراء البحرين مستمد من مهنة صيد اللؤلؤ ، اذ تعتبر مركزاً مهماً منذ اقدم العصور من مراكز صيد اللؤلؤ [١٧] . والدليل على هذا الثراء ؛ ان العلاء بن الحضرمي والى البحرين زمن النبي (صلى الله عليه وسلم) بعث الى المدينة بمال هو الأول في مقداره ونوعه من غنائم الفتوح وقد بلغت قيمته (٨٠،٠٠٠) ثملنون الف درهم . [١٨]

لقد شكلت مهنة " الغوص " العمود الفقري لاقتصاديات البحرين ، اذ تشتغل فيه اعداد كثيرة من ابناء المنطقة ، بل ان الاهالي ينقون على تعلمها الأموال لاكتساب أبنائهم مهنة تدر عليهم مورداً مالياً يعيلهم في المواسم التي لاتجري فيه عملية الغوص . [١٩]

ان اهم مايتعلمه (الغواص) في هذه المهنة هي عملية رد الأنفاس على الآذان من أجل البقاء اطول فترة ممكنة تحت الماء . فهم " يتدربون في رد أنفاسهم على آذانهم حتى ان الرجل منهم في اول تعليمه تتزكم أذناه وتتسلط وتسيل منها المادة ثم يتعالجون من ذلك فيبرؤن منه ". [٢٠]

اما المناطق التي كانت تتم فيها عملية الغوص فهي جزيرتي (أوال) و (خاركك) اللتان فيهما "مغاص اللؤلؤ " [٢١] وعن طبيعة العمل التنظيمي والنقابي في الجزيرتين فيصف لنا " ابن حوقل " (ت ٣٦٧هـ) طريقة عمل اهل الصنف والتخصص فيقول عن (اوال) " انها جزيرة في البحرين لأبي سعيد (وهم من القرامطة) بها الضريبة العظيمة على المراكب المجتازة بهم ، وبها أموال وعشور ووجوه مرافق وقرانين ومراصد وضروب مرسومة من الكلف الى مايصل اليهم من بادية البصرة والكوفة وطريق مكة ". [٢٢]

وعن جزيرة (خاركك) فيقول عنها ؛ " اتها تقع مقابل (جنابة) وبها موضع اللؤلؤ يخرج منه الشيء اليسير الا النادر اذا وقع من هذا المكان فاق في القيمة ويقال ان الدرة اليتيمة وقعت من هذا المعدن ". [٢٣]

وتعزيزاً لما ذكر ، فقد جاء على لسان (المقدسي) وصفه لإقليم البحرين وتركز اللؤلؤ بحدود هجر يغاص عليه في البحر بازاء (أوال) وجزيرة (خاركك) . [٢٤]

بيد ان هناك مغاصات أخرى تمتد بين البحرين وبين سيراف في خور راكد مثل الوادي العظيم تابع للبحرين حيث يوجد اللؤلؤ على عمق قليل من مياه الخليج . (٢٥)

ونظراً لجودة لؤلؤ البحرين وسملته المميزة فقد أخذت البحرين مركز الصدارة في تجارته بالنسبة لمنطقة الشرق عموماً . (٢٦) وكان لموانئها مثل (دارين) اثر كبير في استقطاب النشاط التجاري اليها . (٢٧)

وينتقل لنا الرحالة العربي (ابن بطوطة ت٧٧٩هـ) الذي سافر الى هناك صورة رائعة عن تنظيمات الغواصين والأعمال المنوط بكل صنف من أصناف العمال ، فيقول " فادا كان شهر ابريل وشهر مايو تأتي اليه القوارب الكثيرة ، فيها الغواصون وتجار فارس والبحرين والقطيف " . (٢٨)

ثم يصف (ابن بطوطة طريقة الغوص والمستلزمات التي يحتاجها الغواص فيقول " ويجعل الغواص على وجهه مهما أراد ان يغوص شياً يكسوه من عظم الغليم وهي السلحفاة ، ويصنع من هذا العظم ايضاً شكلاً شبه المقراض يشده على أنفه ، ثم يربط حبلاً في وسطه ويغوص " (٢٩) وبناءاً على ماجاء في حديث ابن بطوطة عن الصورة التي رآها في مصائد اللؤلؤ البحرينية ، يمكننا رسم هيكل صنف الغواصين بالشكل الاتي :

١ . **الغوّاصون** : ولهم رؤساء يتخذون من جزيرة (خاركك) مقراً لهم . (٣٠) ولهم مساعدين ايضاً تتحدد اجورهم على مقدار الجهد الذي يقدمه (٣١) ، وفي كل الاحوال فأجرته اقل من اجرة الغواص (٣٢) وهنا تتبين كفاءة مساعد الغواص بسحب كيس الاصداف كلما يمتلىء لافراغه في القسم الخاص به في الزورق ، ثم ارجاعه الى الغواص في قاع البحر(٣٣) وعند انتهاء الغواصين من مهمتهم التي تصل الى حدود ساعتين تحت الماء ، يخرجون ليرتدوا ثيابهم وينامو الى صباح اليوم التالي بعد ان يتناولوا عشاءهم عصراً. (٣٤)

٢ . **الإدلاء** : ووصفوا بالادلاء المهرة ، وهم يرافقون الغواص عند خروجهم كمجموعة واحدة من المدينة متجهين نحو البحر للغوص (٣٥) ووظيفتهم الرئيسية هو معرفتهم بمواضع اللؤلؤ لان للصدف مراع(٣٦) وطريقة عمل الدليل هي انه كلما مر بموضع يصاد فيه اللؤلؤ تنحى وغطس في البحر ونظر ، فأن وجد شيئاً ابلغ الغواصين ليأخذوا دورهم. (٣٧)

٣. **أدوات الغوص ، وتشمل مايلي :**

أ . غطاء الوجه وهو غطاء يضعه الغواص على وجهه ، يصنع من عظم السلحفاة في الوقت الذي يذكر (الحميري) ؛ ان الغواص بعد ان يتجرد من ثيابه يضع على انفه شمعاً مذاباً بدهن. (٣٨)

ب . المقراض : يصنع ايضاً من عظام السلحفاة ، يشد على الأنف .

ت . حبل الغواص : يربط في وسط جسم الغواص ، يوصل بينه وبين البر كصمام أمان عند الخطورة وكذلك لتسهيل مهمه رفعه الى الاعلى عند إنجاز المهمة ووصف بأنه حبل رقيق وثيق. (٣٩)

ث . المخلاة : وتصنع من الجلد ، توضع فيها قطعة حديدية معدة للقطع (أي قطع اللؤلؤ من لدن الغواص) ، وتربط هذه المخلاة في عنقه .

ج . قطعة الحديد (السكين) : وهي التي يشبه عملها بعمل السكين ، والتي تستخدم لقطع وقلع الأصداف البحرية التي من اجلها يغوص الغواص . وتوضع هذه الالة في " مخلاة جلدية " كما مر ذكره. (٤٠)

ح . قطعة الحجر : ومع كل غواص حجر وزنه ربع قنطار ، واهمية الحجر تكمن في انه يربط بالحبل ثم يرسل نحو الماء دفعة واحدة ليتلقاه الغواص ويمسك به ، في حين يمسك صاحب الزورق طرفه الاخر .

وبعد : فإذا ماأخرج اللؤلؤ وجمع صغيره وكبيره اخذ السلطان (أي الدولة) ضريبة مقدارها (٥/١) من قيمة الأصداف .(٤١)

ومن الملفت للنظر ؛ ان باقي الصيد البحري فيقتصر بيعه على التجار الحاضرين (تجار فارس والبحرين والقطيف) . (٤٢)ويبدو ان السبب في ذلك؛ ان هؤلاء التجارقد ضمنوا شراء اللؤلؤبدليل ان الغواصين تلزمهم دائما ديون لهؤلاء التجار ، بمعنى انهم استلفوا مقدما على بضاعتهم ، ولذلك يكون البيع لهم لا لغيره . (٤٣)

اما عن زمن الغوص ، فقد كان يتم في شهرين من السنة هما ؛ نيسان ومايس(٤٤). ويبدو ان اختيار هذين الشهرين دون غيرهما من شهور السنة له اسباب لاتتعلق بالظروف المناخية بقدر ما تتعلق بصفاء المياه ومقدار نضج واكتمال اللؤلؤ داخل الاصداف. كما يتعلق بحركة الاصداف وانتقالها من مكان لاخر في هذه الايام اذ ان لها ((مراع تجول فيها وتنتقل اليها وتخرج عتها في وقت اخر الى امكنة اخرى معلومة بأعيانها)) . (٤٥)

وينتهي عمل الغواصين في البحر بعد ان يجمعوا اكبر قدر ممكن من الاصداف ، ثم يذهبوا ليريحوا انفسهم اذ يقول(الادريسي) انه بعد ان يتم عمل الغواصين فانهم((... صعدوا ولبسوا ثيابهم وتدثروا وناموا)) . (٤٦)

<u>اجور الغواصين</u>:ان اجرة الغواصين كانت تتفاوت بين شخص واخر تبعا لمقدار خبرته ومهارته في الغوص وتبعا للفترة الزمنية التي يستطيع البقاء فيها تحت الماء ، فضلا عما يمتاز به من صدق وامانة دون غيره من الغواصين . فالبحرين كانت ملتقى للتجار من جميع الاقطار في وقت استخراج اللؤلؤ، فيؤجرون المراكب و ((يكترون الغواصين باسوام اجر معلومة تتفاضل على قدر تفاضل الغواص والامانة)) . (٤٧)

ولابد لكل غواص من رجل اخر يعاونه يعرف ب(المصفى)((يتعاون في عمله واجرته على خدمته اقل من اجرة الغطاس)) . [٤٨] وعمله هو استخراج اللؤلؤ من داخل الاصداف بعد شحنها ، ثم يسلمها الى التاجر عدا ، ثم يكتب ذلك العدد او يدونه لديه امعانا في الدقة ولكي لايضيع حق الغواص وحق صاحب رأس المال ايضا ((وانتدب المصفي وهو صاحب الغواص فيبثق ما معه من الصدف والتاجدر ينظر اليه حتى يأتي على اخره ، فيأخذ التاجر منه ويصيره عن نفسه بعدد مكتوب)) . [٤٩]

يبدو استناداً لما سبق يبدوان مهنة الغوص في البحرين كانت مهمة جداً اذ تشتغل فيها طائفة كبيرة بداء بالمعلمين او المدربين الذين يتقاضون أجوراً عن تعليم الآخرين من الشبان على عملية الغوص وعلى عملية رد الأنفاس الى الاذان ، ولابد ان يكون هؤلاء من كبار السن الذين أصبحت أعمارهم لاتسمح لهم بالغوص فتقاعدوا عن ممارسة المهنة ووجدوا سلوتهم في تعليم الجيل الناشيء ، فضلاً عن اتخاذها مهنة تدر عليهم مورداً مالياً يعينهم على تلبية حاجياتهم المعاشية .

والى جانب الغواصين كان هناك ؛ أصحاب السفن ، ولو ان المصادر العربية الإسلامية تحجم الحديث عن هؤلاء ، فكان لابد لعملية الغوص من سفن خاصة بهم ، كما انه لابد من وجود أماكن (مراسي) خاصة بصنع تلك السفن ، ولابد ان اعداداً كثيرة كانت تعمل في صناعتها واعدادها من خشب وقار واربطة ، الى ذلك من مواد داخله في صناعتها ، (والادريسي) يقول ان التجار اذا اجروا الغواصين "خرجوا من المدينة في ازير من مائتي دونج اكبر من الزورق ". [٥٠]

كما تتطلب المهنة وجود عدد من المعاونين (المصفين) ، وهؤلاء اما ان يكونوا من الذين لايستطيعون الغوص بسبب قلة مهارتهم او لأنهم لم يبلغوا السن اللازمة للغوص صبية او شيوخاً غير قادرين على ممارسة مهنة الغوص . كما ان من الطبيعي ان يكون من ابناء البحرين من يتاجر بالؤلؤ ، اذ انها تجارة رائجة والطلب عليها كثير ، خاصة بعد ان ازدهار وتنامي الدولة العربية الاسلامية ابان القرنين الثلث والرابع الهجريين .

ثانياً : الرماح الخطية :

ومن الأصناف الأخرى الموجودة في البحرين هي صناعة " الرماح الخطية " وهي " رماح تنسب الخط وهي جزيرة بالبحرين ترفأ اليها سفن الرماح .. حيث تباع " [٥١]واما تسميتها بمدينة " الخط " ؛ فهو يؤكد انها خط على البحر ، وانها كانت ميناء تمر بها السفن الآتية من الهند وهي محملة بالرماح التي تباع هناك وأخذت اسمها بالرماح الخطية [٥٢] .

ثالثا: المشروبات الكحولية :

كان بعض اهالي البحرين يبيعون "الخمر" إذ روي " ان تاجراً قدم من هجر و كان يبيع الخمر "[٥٣] و لا ندري ان كان الخمر مصنوعا في البحرين ام في غيرها من المدن ، او ان الذي كان الخمر مصنوعا في البحرين ام في غيرها من المدن، او ان الذي كان يتاجر بها من اهل الذمة ام من المسلمين و قد يكون ذلك بعيد سيطرة القرامطة على المنطقة في حدود منتصف القرن الثالث الهجري. إذ يورد " ناصر خسرو " انه زار الحساء في سنة ٤٤٣هـ و قد لاحظ "خروج الناس فيها على الشريعة الحنفية حتى انهم كانوا لا يصلون و لا يصومون و لا يوجد في المدينة مسجد جمعة و أن أبناء المذهب كانوا يعتقدون برجعة ابي سعيد الجنابي"[٥٤] .

رابعاً: التمارون :

و من الاصناف المهمة الاخرى في البحرين هم (التمارون) فقد طفقت شهرة (هجر) الآفاق في تمرها [٥٥] حتى قيل في الامثال (كمن يبيع التمر في هجر)[٥٦]للدلالة على كثرة تمورها و جودتها و بيع التمور فيها يعد تجارة خاسرة ، فإلى جانب اهتمام اهالي البحرين بزراعة النخيل و تحسين نوعه ، فقد وجد من يتاجر فيه خارج منطقته ، فقد ذكر أن " شخصين اقبلا من البحرين و معهما انواط – أي جلل – من تمر هجر" .[٥٧]

و جدير بالذكر ان هجراً كان فيها سوقاً كبيرة للعرب قبل الاسلام [٥٨] و لا بد انها عرفت نوعا من تنظيمات الاصناف و النقابات المتخصصة بانواع التجارات في هذه السوق.

اتر الحركة القرمطية على نشأة و تنشيط الاصناف في البحرين :

تحدثت بعض المراجع الحديثة عن تأثير الحركة القرمطية الاسماعيلية على نشأة و ظهور الاصناف في البحرين [٥٩] الا ان العوامل التي ادت الى نشور تلك التنظيمات الحرفية في المجتمع العربي الاسلامي ، قد ولدت و نمت نتيجة لنمو و تطور الدولة العربية نفسها سواءا كان في ظروفها الاقتصادية او الجتماعية او السياسية ، اضافة الى الرغبة التي ظهرت لدى اولئك الحرفيين و ما حدث بعد ذلك من تكتل بين الصناع من اجل تحسين احوالهم المعاشيخاصمن قبل تلك الفئة التي كانت غير مشمولة بالعطاء. او ممن لا تكفي مواردهم المالية لاعالتهم و عوائلهم.

كما ان الحركة القرمطية " لم تكن كافية لخلق تنظيمات حرفية و دقيقة في المجتمع العربي الاسلامي و بالتالي خلق نقابات عمالية" . [٦٠]

إلا ان الاصناف العربية الاسلامية ، كما يبدو وجدت في الحركة القرمطيةالاسماعيلية متنفسا لها و سبيلا الى تحقيق غاياتها. [٦١]

و بما ان هؤلاء القرامطة كانوا قد سيطروا فترة طويلة على البحرين ، فكان لا بد ان يتأثر مجتمعها بافكارهم و معتقداتهم ، اضافة الى ان ابا سعيد الجنابي داعي القرامطة في البحرين – كان من بين ذوي الحرف و ان اختلفت المصادر في حرفته . (٦٢)

اما الذين استجابوا لدعوته في البحرين فقد كانوا من " ضعاف القوم ، ما بين قصار و حمار و امثال ذلك" (٦٣)و لا بد ان الحركة القرمطية استغلت طبقة الصناع في سبيل نشر دعوتها و تحقيق اهدافها ، فكانت سببا في تطوير الاصناف و تنظيماتها ، اذ شجعوا الصناع انهم " كانوا يعطون كل غريب ينزل مدينتهم و له صناعة ما يكفيه من المال يشتري ما يلزمه من عدة و الات و يرد الى الحاكم ما اخذه حين يشاء " . (٦٤)

و قد اكدوا في تعليماتهم على مسألة توزيع او تقسيم العمل.(٦٥) و دعوا الى الرفاه المادي للافراد(٦٦) و بناءا على ذلك يمكن القول ان البحرين في زمن القرامطة شهدت تنظيم حقيقي للعمل و ميادينه . (٦٧)

الهوامش و مصادر البحث

(١) ابن منظور : لسان العرب ، بيروت ، ١٩٥٥ ، ج٩ ، ص١٦٩ ؛ المنجد في اللغة ، إصدار دار الشروق ، بيروت ، ص٤٣٧ .

(٢) الجاحظ : الحيوان ، تحقيق عبدالسلام محمد هارون ، القاهرة ، ١٩٣٨ ، ج٤ ، ص٤٢٩ .

(٣) الطبري: تاريخ الرسل و الملوك، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ٩٦٨-١٩٧١ ، ج٧ ، ص١٥٣ .

(٤) اليعقوبي : البلدان ، باعتناء دي غويه ، بريل ، ليدن ، ١٨٩١ ، ص٢٥٨ .

(٥) المصدر نفسه ، ص٢٤٢ .

(٦) معجم البلدان، بيروت، ١٩٥٥، ج٥، ص٤١٠.

(٧) ابن منظور: لسان العرب، ج٩،ص٤٩ ؛ المنجد في اللغة ، ص١٢٨ .

(٨) مادة "صنف" في دائرة المعارف الإسلامية ، ترجمة أبو ريدة ، القاهرة ، ١١٣٣هـ ، ج١٤ ، ص٢٥٤.

(٩) محمد تونجي : المعجم الذهبي ، بيروت ، ١٩٦٩ ، ص٤٤٩.

(١٠) The Islamic city; p. 36

(١١) Studies in Islamic history and institution (Ieiden – 1968) ; p.267

(١٢) Massignon Islamic guilds; E. S. S.; vol. 7. p .215

(١٣) ينظر : الماوردي : الأحكام السلطانية ، مطبعة البابي الحلبي و أولاده ، القاهرة ، ١٩٦٠ ، ٩٦-٩٧.

(١٤) ينظر : ابن قتيبة الدينوري ، عيون الأخبار ، القاهرة ، ١٩٦٣ ، ج١ ، ص٣١٠ ؛ مسكويه : تجارب الامم ، تصحيح آمد روز ، مطبعة التمدن ، القاهرة ، ١٩١٥ ، ج١ ، ص٩١ .

(١٥) ينظر : ابن خرداذبة : المسالك و الممالك ، نشر دي غويه (نسخة مصورة) مكتبة المثنى ، بغداد ، لا . ت ، ص٦ .

(١٦) المقدسي : احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، مطبعة بريل ، ليدن ، ١٩٠٦ ، ص١٠٢ .

(١٧) رمزيه الخيرو : تجارة الخليج العربي و أثرهما في الحياة الاقتصادية ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٨٧ ، ط١ ، ص٧٧ .

(١٨) ينظر : الإدريسي ، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، طبعة مصورة عن طبعة ليدن ، ١٩٧١ ، ج٣ ، ص٣٨٥-٣٩٢.

(١٩) المصدر نفسه ، ج٣ ، ٣٩٢ .

(٢٠) ينظر : المسعودي ، مروج الذهب و معادن الجوهر ، تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد ، ط٤ ، القاهرة ، ١٩٦٤ ، ج١ ، ص١٠٧-١١٢ ؛ المقدسي ، احسن التقاسيم ، ص١٠٢ .

(٢١) ابن حوقل، صورة الأرض، طبعة مصورة عن طبعة ليدن، ١٩٣٦، بيروت، ص٢٥٨.

(٢٢) المصدر نفسه .

(٢٣) المقدسي ، احسن التقاسيم ، ص١٠١ .

(٢٤) رمزيه الخيرو ، المصدر السابق ، ص٣٠ .

(٢٥) المصدر نفسه .

(٢٦) المصدر نفسه .

(٢٧) ابن بطوطة : الرحلة المسماة تحفة النظار في غرائب الأمصار و عجائب الأسفار ، تحقيق علي المنتصر الكتاني ، ط٤ ، مؤسسة الرسالة للطباعة و النشر و التوزيع ، بيروت ، ١٩٨٥، ج١ ، ص٣٠٤-٣٠٦ و سيرمز لها بـــ (الرحلة).

(٢٨) المصدر نفسه ، ص٣٠٥ .

(٢٩) المصدر نفسه .

(٣٠) الحميري : الروض ، مادة (خارك) .

(٣١) المصدر نفسه .

(٣٢) المصدر نفسه

(٣٣) المصدر نفسه

(٣٤) الحميري ، الروض المعطار ، مادة (خارك).

(٣٥) الادريسي : نزهة المشتاق ، ج٣ ، ص٣٨٧ ، الحميري ، المصدر نفسه .

(٣٦) الحميري ، المصدر نفسه ، مادة (خارك).

(٣٧) المصدر نفسه.

(٣٨) ينظر : ابن قتيبة الدينوري : عيون الاخبار ، القاهرة ، ١٩٦٣ ، ج١ ، ص٣١٠ .

(٣٩) ابن بطوطة ، الرحلة ، ص٣٠٤ – ٣٠٦ .

(٤٠) المصدر نفسه ، ص٣٠٥ .

(٤١) المصدر نفسه .

(٤٢) المصدر نفسه .

(٤٣) الادريسي : المصدر السابق ، ج٣ ،٣٠٦ ، ٣٨٥ .

(٤٤) الادريسي : نزهة المشتاق ،ج٣ ، ٣٨٧.

(٤٥) المصدر نفسه ، ص٣٩١ .

(٤٦) المصدر نفسه ، ص٣٨٦ .

(٤٧) المصدر نفسه ، ص٣٩٢ ؛ الحميري ، الروض المعطار ، مادة (خارك).

(٤٨) الإدريسي: نزهة المشتاق، ج٣، ص٣٨٦.

(٤٩) الاصفهاني، ألاغاني، دار الثقافة، بيروت، ١٩٥٧ – ١٩٦١، ج١٠، ص٣٠٣؛ المنجد في اللغة، ص١٨٦.

(٥٠) الاصفهاني ، الأغاني ،ج١٠ ، ص٣٠٣ ، و ينظر أيضا الحميري ، الروض المعطار ، مادة (بلاد البحرين ؛ رمزية الخيرو ، مصدر سابق ، ص٨٠ .

(٥١) الاصفهاني ، المصدر السابق ،ج٦ ، ص١٢٨ .

(٥٢) ناصر خسر ، سفر نامه ، ترجمة يحيى الخشاب ، ط٢ ، دجار الكتاب الجديد ، بيروت ، ١٩٧٠ ، ص٧٢؛ ابن بطوطة ، مصدر سابق ، ج١ ، ص٣٠٦ .

(٥٣) الاصطخري ، مسالك الممالك ، تحقيق محمد جابر عبدالعال الحسيني ، مطبعة دار القلم ، القاهرة ، ١٩٦١ ، ص٢٣٠ .

(٥٤) ابن بطوطة ، مصدر سابق ، ج١ ، ص٣٠٥ .

(٥٥) الاصفهاني ، الاغاني ،ج١٠ ، ص٩٩ ، الحميري ، الروض المعطار ، مادة (هجر).

(٥٦) رمزيه الخيرو ، المصدر السابق ، ص٧٩ .

(٥٧) ينظر : برنارد لويس ، النقابات الاسلامية ، ترجمة عبدالعزيز الدوري ، مجلة الرسالة ، الاعداد ، ٣٥٥ الى ٣٥٧ ، القاهرة ، ١٩٤٧ ؛ عبدالعزيز الدوري ، دراسات في العصور العباسية المتأخرة ، مطبعة السريان ، بغداد ، ١٩٤٥ ، ص١٨٤ – ١٨٦ ، عبدالرحمن بدوي ، شخصيات قلقة في الاسلام ، ط٢ ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٦٤ ، ص٧٥ .

(٥٨) الشيخلي ، صباح ابراهيم ، الاصناف في العصر العباسي ، دار الحرية للطباعة ، باد ، ١٠٧٦ ، ص٥٤ .

(٥٩) الشيخلي ، المصدر السابق ،ص٥٤ و ما بعده .

(٦٠) ينظر ابن حوقل ، صورة الارض ، طبعة مصورة عن طبعة ليدن ، ١٩٣٦ ، بيروت ، ص٢٥٨ ؛ المقريزي ، اتعاظ الحنفا باخبار الائمة الفاطميين الخلفا ، تحقيق جمال الدين الشيال ، القاهرة ، ١٩٦٧ ، ج١ ، ص١٥٩ ؛ الديار بكري ، تاريخ الحميس في احوال انفس نفيس ، المطبعة الوهبية ، القاهرة ، ١٢٨٣هـ ، ج٢ ، ص٢٤٤ .

(٦١) المقريزي ، المصدر السابق ،ج١ ، ص١٦٠ .

(٦٢) ناصر خسرو ،المصدر السابق ، ١٤٣ .

(٦٣) المقريزي ، المصدر السابق ،ج١ ، ص١٦٤ .

(٦٤) ناصر خسرو ،المصدر السابق ، ١٤٣ .

(٦٥) المقريزي ، المصدر السابق ،ج١ ، ص١٥٩